

معايير تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من أجل تحقيق الجودة
التعليمية

**Standards for evaluating the teaching performance of
university professors in order to achieve educational quality**

أسماء عيسي¹

¹ جامعة مولود معمري (الجزائر)، asmaaici18@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/28 تاريخ القبول: 2025/02/25 تاريخ النشر: 2025/06/17

ملخص: تتناول هذه الورقة البحثية تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل الجودة التعليمية، لذلك تقوم الباحثة بتقديم مجموعة من المعطيات النظرية التي تخدم موضوع الدراسة، وذلك للأهمية الكبيرة التي يلعبها التقويم في المؤسسات التعليمية وخاصة مؤسسة الجامعة، التي تضم كم هائل من النخب العلمية التي تكون في نهاية التكوين عبارة عن مخرجات تقدم لسوق العمل بما يتماشى والمتطلبات.

وعليه فقد ركزت الباحثة على العديد من العناصر الضرورية التي تلعب دور كبير في عملية تقويم أداء الأستاذ الجامعي ومدى التوافق الذي يحدثه في الارتقاء بجودة التعليم العالي، منها معرفة أهم الأسس والمعايير المعتمدة في التقييم، عن طريق قياس نوعية تلك الجودة التي تساعد على تحقيق الكثير من الأهداف العلمية والعملية.

الكلمات المفتاحية: التقويم، الأداء التدريسي، الأستاذ الجامعي، جودة التعليم.

Abstract: This research paper deals with evaluating the teaching performance of the university professor in light of the educational

quality, so the researcher provides a set of theoretical data that serve the subject of the study, due to the great importance that evaluation plays in educational institutions, especially the university institution, which includes a huge amount of scientific elites that are in The end of the training is an output that is presented to the labor market in line with the requirements.

Accordingly, the researcher focused on many of the necessary elements that play a major role in the process of evaluating the performance of the university professor and the extent of compatibility that it brings in upgrading the existence of higher education, including knowledge of the most important foundations and standards adopted in the evaluation, by measuring the quality of that quality that helps to achieve a lot of Scientific and practical goals.

Keywords: Evaluation, teaching Performance, University professor, Quality of education.

*المؤلف المرسل: أسماء عيسي

1. مقدمة

لقد أصبح موضوع جودة التعليم العالي من الموضوعات التي لقت صدى واسعا على المستويين العربي والعالمي، وذلك باعتبار الجامعة هي اللبنة الأساسية في اكتساب المعارف والخبرات والسلوكات وأن دورها لا يقتصر فقط على تكوين الطلاب داخل الصفوف الدراسية بل تعداه إلى خدمة المجتمع عن طريق تحقيق التطور والتنمية .

وعليه فإن استخدام أساليب و وسائل التقويم في كل مجالات الحياة من الأمور التي تُحظى بأهمية بالغة , ويرجع ذلك للأثر الذي يُحدثه التقويم في الأداء بصورة عامة , فالتقويم يرشد إلى مواطن الضعف ومواطن القوة مما يساعد على التحسين

والتطوير والتجويد بغية الوصول للتميز والريادة، فعلى الجامعة تقع مسؤولية الرقي بالمجتمعات، ومسؤولية إعداد الكفاءات المهنية وترقية المناخ الأكاديمي ودفع الكفاءات العلمية إلى الإلتقان والإبداع والابتكار مما يعود بالفائدة على المجتمع، وهذا يستلزم التقويم المستمر والموضوعي لكل العاملين بالجامعة (الخثيلة 2000 ص 110).

وتقدم المجتمعات يعتمد على كفاءة التعليم العالي، التي بدورها تعتمد بصورة كبيرة على أعضاء هيئة التدريس، حيث أنهم هم المسؤولون عن إعداد الكوادر البشرية التي يُعهد إليها النهوض بمسيرة التنمية في المجتمع، لذا فإن تقويم أداء عضو هيئة التدريس له دور كبير ومؤثر على العملية التعليمية ومجرباتها وأهدافها ومخرجاتها من الكوادر البشرية التي يعول عليها في إحداث التنمية والتطور في المجتمع (الشافعي 2006 ص 257).

وعليه سنحاول في هذه الورقة البحثية الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي:

- هل لتقويم أداء الأستاذ الجامعي دور في تحسين جودة التعليم العالي؟

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2 التقويم لغة : يفيد مصطلح التقويم في كلّ المعاجم العربيّة - على تعدّد

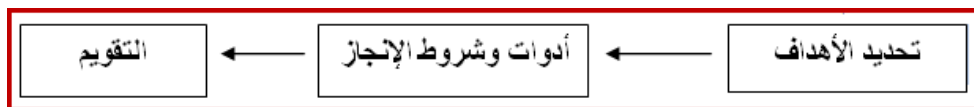
مشتقّاته - المعاني التالية:

تقدير الشيء، وإصلاح اعوجاجه، التدبير والتسيير، ويفيد الإقامة؛ أي: الإتمام والإكمال، وفي الحديث النبوي الشريف: ((تسوية الصّفِّ من إقامة الصلاة))؛ أي: من تَمَامها وكَمَالها.

وفيد في المجال التعليمي (البيداغوجي) : إصدار حكم على مدى وصول العمليّة التعليميّة إلى أهدافها، وتحقيقها لأغراضها، والكشف عن مختلف الموانع

عنوان المقال: معايير تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من أجل تحقيق الجودة التعليمية

والمعوقات التي تحول دون الوصول إلى ذلك، واقتراح الوسائل المناسبة من أجل تلافي هذه الموانع"، وتوضح الخطاطة التالية سيرورة عملية التقويم :



(البرجاوي، 2011، نقلا عن :

<https://www.alukah.net/social/0/28792/#ixzz68lfS5vnnv> ، الساعة : 17:

33، التاريخ : 15/12/2019)

اصطلاحا : هو عملية إصدار حكم على قيمة الأشياء أو الموضوعات أو المواقف أو الأشخاص، اعتمادا على معايير محددة ويستخدم الطرق والمقاييس للحكم على تعلم المتعلمات أو وضع الدرجات والتقارير وهو يمثل جزء لا يتجزأ من عملية التعلم ومقوما أساسيا من مقوماتها وهو جزء مهم جدا في تصميم المقرر الدراسي (الشامخ، 2018، ص 6).

التعريف الإجرائي: التقويم هو عملية منهجية يتم من خلالها إصدار حكم نوعي وكمي يضم يشمل مستوى الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي في ظل معايير تحقيق الجودة التعليمية.

2.2 الأداء التدريسي :

- تعريف الأداء : تعرفه المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بأنه : الفعل الإيجابي النشيط لاكتساب المهارة أو المعلومة، والتمكن الإيجابي من أدائها تبعا للمعايير الموضوعية (المنظمة، ص 158).

أما (الفتلاوي، 2002، ص 24) فيعرفه بأنه : ما ينجزه المعلم من مهام واجراءات بشكل قابل للقياس .

اسم ولقب المؤلف (ين) أسماء عيسى

كما يعرف أيضا بأنه : هو مجموعة السلوكيات التدريسية الفعالة التي يظهرها المعلم في نشاطه التعليمي داخل حجرة البحث وخارجها لتحقيق أهداف محددة تصدر من المعلم دائما في شكل استجابات حركية أو لفظية وتظهر في تلك الاستجابات عناصر الدقة والسرعة في الأداء والتكيف مع ظروف الموقف التدريسي (علي راشد ومنى سعودى، 1998، ص 468).

التعريف الإجرائي : إنّ الأداء التدريسي هو مدى قدرة الأستاذ في تنفيذه للمهام المطلوبة منه عن طريق مختلف الأنشطة والمهام التربوية والتعليمية .

4.2 جودة التعليم العالي :

الجودة: يعرفها المعهد الأمريكي للمعايير: بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادرا على الوفاء باحتياجات معينة .

و في تعرف آخر هي : " المطابقة للمتطلبات أو مواصفات معينة " (الفتلاوي، 2008، ص ص 25-27).

التعريف الإجرائي : جودة التعليم هي مختلف تلك المعايير والأطر التي يتم تحقيقها عن طريق العديد من المستويات العلمية والعملية، إذ يعتبر الأداء التدريسي هو أحد أهم هذه المستويات التي تساعد في تحقيق الجودة الشاملة لقطاع التعليم العالي .

3. متطلبات تطبيق الجودة في التعليم العالي : إنّ من بين أهم متطلبات

تطبيق الجودة في التعليم نذكر مايلي :

عنوان المقال: معايير تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من أجل تحقيق الجودة التعليمية

1.3 الاقتناع بتطبيق الجودة والحصول على دعم الجهات العليا : فتطبيق الجودة إلى قناعة وزارة التربية والتعليم، والعاملين فيها لتحقيق النتائج المرجوة من هذا التطبيق لأنّ تطبيق الجودة كما أشار إليها " الغامدي – 2007 – " قرار استراتيجي هدفه طويل الأجل ويحتاج إلى تحديد كيفية تحقيقه، مع ضرورة توفير كافة المتطلبات التي تساعد في الوصول إلى تحقيقه .

2.3 نشر ثقافة الجودة : وهذا يتطلب ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة بين جميع العاملين في المؤسسة التعليمية، حيث أنّ تغيير المبادئ والقيم والمعتقدات التنظيمية السائدة بين أفراد المؤسسة الواحدة، يجعلهم ينتمون إلى ثقافة تنظيمية جديدة وهذا يلعب دورا بارزا في خدمة التوجهات الجديدة في التطوير والتجديد لدى المؤسسات التربوية.

3.3 حسن اختيار القيادة : ويتطلب هذا توفر شروط القيادة في مدير المؤسسة التعليمية من مختلف الجوانب لأنّه المسؤول الأول عن التطبيق ونتائجه وقيادته السليمة تساعد على تحقيق أعلى درجة ممكنة من جودة الخدمات التعليمية التي تقدمها المؤسسة التعليمية ومن هنا نشأت ضرورة توفر قيادات فعّالة قادرة على فعّالية الابتكار والتطبيق واتخاذ القرار بوعي و دون تردد .

4.3 العمل الجماعي بروح الفريق الواحد : إنّ العمل الجماعي يحقق فوائد عديدة منها : زيادة الإنتاج، تحسين جودة الخدمات التعليمية، الحد من الصراعات غير الإيجابية بين العاملين، زيادة فعالية القرارات والارتقاء

بنوعيتها، اشباع احتياجات العاملين ورفع روحهم المعنوي، ولذا فإنّ التعاون في العمل الجماعي يساعد على التغلب على المسكلات التي تواجه التطوير وتحول دون استمراريته ويؤدي إلى تحسين الأداء والدفع من مستواه .

5.3 التركيز على العمليات : وذلك بتوفير كل ما تحتاجه العملية التعليمية من قواعد معلومات وبيانات واضحة، ومواد وإمكانات لازمة للعمليات التي تقوم بها مع التأكيد على تنظيمها وضرورة مراجعة الأداء بصفة مستمرة بما يحقق التطور المستمر لكافة جوانب عمليات العمل في المؤسسة التعليمية .

6.3 التدريب المستمر: يهدف إلى تزويد العاملين بمفاهيم الجودة ومبادئها ومتطلباتها وأدواتها، فالتدريب على مفاهيم الجودة هو الضمان المسعى في الاتجاه الصحيح لتطبيق الجودة بالمستوى المطلوب.

7.3 الكفاءة الذاتية للعاملين : وهذا مطلب ضروري من متطلبات تطبيق الجودة في التعليم، فكفاءة الأداء عند العاملين في المؤسسة التعليمية باختلاف أعمالهم تحقق أهداف المؤسسة التعليمية وتضمن قدرة العاملين على التعامل مع المتغيرات المتلاحقة من حولهم وتدفعهم للتزود بالخبرات واكتساب المهارات التي تحقق النجاح في التعامل مع المستفيدين وبالتالي كسب الرضا منهم والتحقق من ضمان نجاح الجودة واستمرارها بين التعليم .

5.5 النشاط الاجتماعي والعلاقة مع الزملاء :

عنوان المقال: معايير تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من أجل تحقيق الجودة التعليمية

- المساهمة في الأنشطة الاجتماعية من لقاءات وحفلات وسفرات .
- المساهمة في نشاطات النوادي الاجتماعية .
- تقديم مجهودات المساعدين من فنيين وإداريين واحترامهم .

وعلى العموم فإنّ هذه المعايير لا تعدّ قالبا نهائيا لمعايير التقييم، وللتقييم أهمية كبيرة فعلى أساسه يتقرر نظام الحوافز الخاصة بأعضاء هيئة التدريس كالمكافآت القناء والتقدير بالإضافة إلى أنّها معايير مهمة للحكم على جودة أداء عضو هيئة التدريس (زرقان، 2013، ص ص 125-127) .

6. أهداف التقويم التدريسي للأستاذ الجامعي :

إنّ تقويم أداء الأستاذ لابد وأنّ له أهداف ، فالتقويم يشير إلى عملية اتخاذ القرارات على أساس من القياسات والملاحظات بهدف التطوير والتحسين وتتطلب عملية التقويم في جوهرها ضرورة الحصول على البيانات والمعلومات حول أداء المعلم، ومقارنتها في ضوء معايير تحدد عليها مستويات مقبولة للأداء المرغوب فيه، ثم لإصدار حكم على نوعية الأداء ومستواه تمهيدا لاتخاذ القرار المناسب والقرارات التربوية في هذا المجال عديدة منها : التعليمية التي تتعلق بمختلف جوانب العملية التعليمية ومنها الإرشادية لتوجيه المعلم وارشاده مهنيا، ومنها إدارة تتعلق بالترقية والمكافأة على الإنجاز أو التطوير .

إنّ الأهداف التي يجب أن تلتفت لها المؤسسات التعليمية تتحدد فيما يلي :

- تنمية مهارات ومعلومات الأستاذ المهنية لإمكان مساهمته بفعالية عمليات التطوير المستقبلية والتحديث المستمر لمنظومة المنهج الدراسي .

إسم ولقب المؤلف (ين) أسماء عيسى

- توفير معلومات أو بيانات تسهم في مكافأة الأداء المتميز أو الترقية إلى وظائف قيادية أو مهام تدريبية أو بعثات خارجية .
 - توفير معلومات يمكن أن تؤدي إلى تعديل وتطوير مستويات العلم أو وضعيته في وظيفة أخرى أو إنهاء خدمته .
 - تحسين نوعية التعليم المقدم للطلاب باعتبارهم أحد مكونات العملية التعليمية من خلال نوعية التغيرات المطلوبة من الأستاذ لإمكانية التطوير أو التحسين المدرسي سواء كانت في طرق التدريس أو بيئة التعلم أو مصادر التعلم .
 - تشخيص الاحتياجات الفردية للأستاذ من خلال تحديد جوانب القوة وجوانب الضعف في الأداء التدريسي وتوفير التغذية الراجعة لكيفية توجيه الطلاب نحو التعليم الفاعل، وهو ما يمكن اعتباره تقويماً مرحلياً وغالباً ما يتصف بالوصف أكثر منه حكماً أو تقويماً لأداء التدريس (شحاته وعامر، 2003، ص 33) .
7. المعوقات التي يواجهها الأستاذ الجامعي في أدائه التدريسي : يواجه الأستاذ الجامعي العديد من المعوقات التي تحول دون أدائه دور ريادي في خدمة مجتمعه وتجعله مقصراً في الظهور بالصفات الاجتماعية المرجوة منه ولقد أظهرت الدراسات الميدانية بعض المعوقات والمشكلات ولعل من أهمها دراسة محمد سوداني " 1983 " التي بينت أهم المشكلات التي تعيق خدمة الأستاذ الجامعي من أهمها :
- كثرة أعداد الطلبة مما يقلل من كفاءة التدريس وإمكانية الاطلاع .

عنوان المقال: معايير تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من أجل تحقيق الجودة التعليمية

- ضعف الموارد المالية للأستاذ الجامعي مما يؤثر على أوضاعه الاجتماعية وقدراته العلمية .

وقد كشفت أيضا دراسة " محمد عبد الحليم مرسى – 1984 - " أن هناك مشكلات عند الأستاذ الجامعي وهي كالتالي :

- عدم توفر الكتب العلمية .

- عدم كفاية المجلات العلمية اللازمة لنشر البحوث والدراسات .

- ضعف العلاقات الاجتماعية بين الزملاء .

- الإجراءات البيروقراطية الإدارية في العمل .

وهذا فلقد توصلت دراسة " اليونسكو الإقليمي – 1985 – " إلى تحديد أهم

المشكلات التي تعيش الأستاذ الجامعي في أدائه لمهامه بالصورة المطلوبة

وحددت في ثلاثة مجالات هي : مجال البحث العلمي، مجال الأداء التدريسي،

مجال الإدارة (مقداد، 2004، ص ص 14-15) .

وعليه يمكن أن نلخص العلاقة التي تجمع الجامعة بالمجتمع والدور الذي يلعبه

الأستاذ الجامعي في ذلك في دراسة " الذياب – 2005 " بأنّ المدرس الذي نريد أن

يقدم لمجتمعه أفضل ما يمكن أن يكون بمقدوره ذلك ما لم يكن هو لنفسه ولا

يستطيع أن يحسّن من ظروف غيره ما لم يحسن من ظروفه هو، وعليه ينبغي أن

تعلّى مهنة التعليم من شأن المعلم حتى يستطيع أن يعلو هو من شأن هذه المهنة

الشريفة فبقدر ما يستطيع تلبية حاجاته وحاجات أسرته ليتفرغ لمهامه الجسميّة

(الذياب، 2005، ص 25) .

8. التحديات التي تواجه تحقيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي :

إسم ولقب المؤلف (ين) أسماء عيسى

- صعوبة توفير أعضاء هيئة التدريس بالتخصصات والخبرات المطلوبة .
- غياب سياسة واضحة لبناء قدرات الموارد البشرية مثل تدريب أعضاء الهيئة التدريسية ودعم الأعضاء الجدد وغياب نظام تقييم شفاف وعادل .
- الخلل المستمر في نسبة عدد الطلبة إلى عضو هيئة التدريس .
- هجرة العقول حيث يتم انتقال العديد من العقول العاملة في الجامعة من أجل العمل في دول الخليج برواتب وحوافز أعلى .
- انخفاض نسبة الاستثمار في الجامعات الخاصة فيما يتعلق بابتعاث الطلاب إلى جامعات متميزة وإعادة توظيفهم كأعضاء هيئة تدريسية (القحفة، 2014، ص 249) .

9. خاتمة:

في الأخير يمكن القول بأنه من الضروري وضع معايير وأسس بناءة من أجل تقويم أداء الأساتذة الجامعيين وذلك عن طريق برمجة دورات تكوينية من أجل تدريبهم حول كيفية تحضير المحاضرات وتسيير حصة الدرس بما يخدم مصلحة الطالب من خلال نوعية المعطيات التي يتم تقديمها له، وذلك عن طريق كيفية التعامل، والأخذ بعين الاعتبار طرق تقييم الاختبارات و الخطط المنهجية التي يتم من خلالها التعرف على المقررات الدراسية ومدى قدرته في تقييم مثل هذه المقررات التي تعتبر البوابة الأساسية في تكوين مخرجات الجامعة لسوق العمل .

10. قائمة المراجع:

- حازم، زكي عيسى.(2009). تقويم الكفاءات المهنية التي يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بالجامعة الإسلامية من وجهة نظر طلبتهم وفق معايير

عنوان المقال: معايير تقويم الأداء التدريسي للأستاذ الجامعي من أجل تحقيق الجودة التعليمية

الجودة ، المؤتمر التربوي الثالث " دور التعليم العالي في التنمية الشاملة " غزة فلسطين .

- نوار، الشامخ.(2018). *التقويم في التعليم، شبكة الأكولة، المملكة العربية السعودية: قسم الكتب.*
- حسن، شحاته وحامد، عامر.(2003). *نحو تطوير التعليم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل. الدار المصرية اللبنانية.*
- رزق، الذياب سهيل.(2005). *المدرس الجامعي الذي نريد: مكانته وخصائصه وأدواره بجامعة القدس، غزة، فلسطين .*
- الفتلاوي، سهيلة محسن.(2002). *الكفايات التدريسية : المفهوم، التدريب، الأداء، عمان، الأردن: دار الشروق .*
- الفتلاوي، سهيلة محسن.(2008). *الجودة في التعليم، عمان، الأردن: دار الشروق .*
- محمد، مقداد.(2004). *تنمية أعضاء هيئة التدريس، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض .*
- المعايرة، محمد حسن.(2006). *تقدير أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسراء الخاصة للمهام التعليمية المناطة بهم من وجهة نظر طلبتهم، مجلة العلوم التربوية النفسية، 3 (7).*
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.(1973). *مؤتمر اعداد وتدريب المعلم العربي، القاهرة .*

اسم ولقب المؤلف (ين) أسماء عيسى

مولاي، المصطفى البرجاوي. التقويم في النظام التعليمي: تعريفه وأنوعه وشروط
نجاحه، شبكة الأوكية، نقلا عن :

15/12/2019 يوم <https://www.alukah.net/social/0/28792/#ixzz68lfS5vnn>

الساعة 17:33 .